تمهيد :

صعوبات التعلم التي يعاني منها الموهوبين من المجالات المثيرة علمياً التي استرعت انتباه المتخصصين في مجال التربية الخاصة، حيث ازداد الاهتمام بها اعتباراً من آواخر القرن العشرين، بيد أن هذا الاهتمام أخذ يتزايد بصورة ملحوظة من عام إلى آخر، علماً بأن هذه المشكلة تشمل عدداً غير قليل من التلاميذ.

واهتم بهذا الميدان علماء النفس والتربية، الصحة النفسية، الإرشاد النفسي، الطب النفسي، هذا إلى جانب اهتمام أولياء أمور التلاميذ الذين يعانون من تلك الصعوبات بالبحث عن خدمات تربوية لأطفالهم الموهوبين والمبتكرين ويعانون من مستويات تحصيل دراسي منخفض عن أقرانهم ، وعلى الرغم من الثراء الذي يذخر به مجال صعوبات التعلم إلا أن معظم هذه الدراسات ركزت على نواحي القصور التي يعاني منها ذوو صعوبات التعلم، دون النظر في نواحي القوة التي يمكن أن يتمتع بها أو تتواجد لدى تلاميذ هذه الفئة.

وبالرغم من زيادة الجهد المبذول لفهم الخصائص المزاجية للأطفال ذوي صعوبات التعلم، يظهر بوضوح قلة الجهد المبذول لتقدير القدرات الابتكارية لديهم، فأن جميع التلاميذ إن لم يكونوا على درجة متدنية من الذكاء تكون لديهم قدرة عالية من الابتكار. وإذا نظرنا بعين فاحصة في تاريخ بعض العلماء والعباقرة والموهوبين مثل (أنشتين، أديسون، ليوناردو دافنشي، والت ديزني، بيكاسو، العقاد وغيرهم)، لوجدنا فشلهم في نيل إعجاب مدرسيهم،

وكان تحصيل البعض منهم منخفضاً في بعض المواد الدراسية، وقد عانى بعضهم من صعوبات في التعلم.

ويشعر الكثير من عامة الناس و قليل من المتخصصين بالاستغراب و الدهشة ، حينما يسمعون أو يقرأون أن الأطفال الموهوبين قد يحصلون على درجات منخفضة أو يرسبون في بعض المواد الدراسية، بالرغم من توافر الظروف البيئية المواتية ، و عدم وجود أي إعاقة حسية لديهم ، و بمعنى آخر لا يوجد عامل مشترك بين الموهبة و صعوبة التعلم. وأمام هذا الاستغراب من الناس لهذه الفكرة علينا أن نبحث عن الشيء المشترك بين بعض العلماء الموهوبين ، فالأطفال الذين يعانون من صعوبات تعلم ويكونون أيضاً موهوبين غالباً ما يتم إهمالهم و لا تقدم إليهم أية خدمات خاصة.

وعندما يبدأ المعلمون في وصف هذه العينة من الأطفال ، فإنهم ينظرون إلى هذه الظاهرة على أنها متناقضة . فمنذ عهد تيرمان في العشرينات كان شائعاً أن الاطفال الموهوبين يحصلون على درجات مرتفعة في اختبارات الذكاء و يؤدون بشكل جيد في المدرسة فكيف إذن يمكن أن نصف طفلاً موهوباً بأنه يعاني من صعوبة في التعلم ؟.

و في عام ١٩٨١ عقدت جامعة جون هوبكينز Johns Hopkins مؤتمراً دعت فيه خبراء في مجالي صعوبات التعلم و الموهبة لمناقشة هذا الموضوع ، و قد كان اهتمام الأبحاث في ذلك الوقت يركز على احتياجات الطلاب الموهوبين و كذلك احتياجات الطلاب الذين يعانون من صعوبات تعلم ، و قد كان هذا الاهتمام واضحاً في العديد من المستويات. أما الطلاب الذين

يعانون من صعوبات التعلم و في نفس الوقت موهوبون فلم يتلقوا و لم يحظوا بالاهتمام الكافي. و اتفق معظم لمشاركين على ان الطلاب الموهوبين والذين يعانون من صعوبات موجودين بالفعل ؛ و لكنهم يحظون بالاهتمام الكافي إذا كان الطالب يشخص في إحدى الفئتين إما بالموهبة فقط أو صعوبات التعلم فقط. و قد أكد المؤتمر على قضية مهمة و هي أن الطلاب الموهوبين ذوي صعوبات تعلم يعتبرون فئة مجتمعية لها خصائص و احتياجات خاصة

ولقد تعددت الدراسات التي حاولت تقديم برامج لعلاج صعوبات التعلم بتعدد المجالات التي تناولتها، وتنوع خلفية الباحثين، ورغم الجهود الكثيرة التي بذلت إلا أن ميدان صعوبات التعلم ما يزال في حاجة إلى المزيد من البحث، وقد أتضح أن معظمها أغفلت عملية تنمية التفكير عامة والابتكاري خاصة، وأثره على نواتج تعلم صعوبات التعلم ، مما كان الدافع وراء انجاز هذا الكتاب.